اكثرهم لا يعلمون اى العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك
فانك باعيننا بمرأى منا ونحفظك وسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده حين
تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر
اى عقب غروبها سبحه ايضا او صل فى الاول العشائين وفى الثانى الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه السلام عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى
هوى نفسه ان ما هو الا وحى يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة
قوة وشدة او منظر حسن اى جبرائيل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى
افق الشمس اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فرآه النبى صلى الله عليه وسلم
وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه على صورته
التى خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبرائيل عليه السلام له فى صورة الآدميين ثم دنا قرب منه
فتدلى زاد فى القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن
روعه فاوحى تعالى الى عبده جبرائيل ما اوحى الى النبى ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب
بالتخفيف انكر الفؤاد فؤاد النبى ما رأى ببصره من صورة جبرائيل افتمارونه تجادلونه
وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبى لجبرائيل ولقد رآه على
صورة نزلة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن يمين
العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوى اليها الملائكة
وارواح الشهداء او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة
لرآه ما زاغ البصر من النبى وما طغى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه
تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب
الملكوت رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرائيل له ستمائة جناح افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة

كان المشركون يعبدونها يزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيت الاول اللات وما
عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى الهذه الاصنام قدرة على شىء ما فتعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات
نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه
وجار عليه ان هى اى ما المذكورة الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما
تعبدونها ما انزل الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون فى عبادتها
الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم
من ربهم الهدى على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم
عليه ام للانسان اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك
فلله الآخرة والاولى اى الدنيا فلا يقع فيها الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى وكثير من الملائكة
فى السموات وما اكرمهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها
لمن يشاء من عباده ويرضى عنهم كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد
منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول
من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذى يخيلونه وان الظن لا يغنى من الحق شيئا
اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا القرآن ولم يرد
الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات وما فى الارض اى هو مالك لذلك
ومنه الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء ليجزى الذين اساؤا بما عملوا
من الشرك او غيره ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اى الجنة
وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)